العدد العاشر – ذي الحجة 1438

الهدي النبوي في الحج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((مامن أيام العمل الصالح فيها أحبّ إلى الله من هذه الأيام - يعني أيام العشر - قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء)).

الخدمات والمشاريع التنموية في حج 1438

وعند رؤية أن فريضة الحج محددة بزمن معين وكذلك أداء النسك والانتقال من نسك إلى آخر ستُكوّن الكثير من الحشود في نفس الفترة الزمنية، لذلك شملت الخطة التنموية توفير وتنسيق وسائل النقل العامة والإمدادات والإدارة الملائمة.

@salehph 2011

محتويات العدد

- الهدي النبوي في الحج صفحة 1
- وصايا خطبة حجة الوداع صفحة 3
- الخدمات والمشاريع التنموية في حج 1438 صفحة 5
- الحج قبل الإسلام وبعد الإسلام صفحة 6
- قصة الحاج سعيد صفحة 7
- أطفالنا وعشر ذي الحجة صفحة 9

الهدي النبوي في الحج

إن العشر الأول من ذي الحجة أيام مباركة، ولفضلها أقسم المولى سبحانه بها في كتابه الكريم حيث قال: {{وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ}} [الفجر:2،1].

وأخرج البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((مامن أيام العمل الصالح فيها أحبّ إلى الله من هذه الأيام - يعني أيام العشر - قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء))

وعلى هذا فينبغي للمسلم في هذه الأيام أن يجتهد في العبادة من صلاة وقراءة للقرآن، وذكر لله تعالى، واستغفار، وصلة رحم، وغيرها.

وأوكد هذه الأعمال الصيام ؛لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يصومها، ففي سنن أبي داود وغيره عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة...))

وفي مسند أحمد عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له رجل: ((أريت صيام عرفة ؟ قال: احتسب عند الله أن يكفر السنة الماضية والباقية)).

ومما وجه إليه الإسلام من آداب في هذه العشر أن من عزم على أن يضحي كره له حلق شيء من شعره أو تقليم أظافره لما روى مسلم عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظافره)) والله أعلم.

دلَّت النصوص من الكتاب والسنَّة وأقوال أهل العلم على استحباب الإكثار من الأعمال الصالحة في هذه العشر، ومن ذلك:

أولاً: أداء الصلوات المفروضة على وجهها الأكمل، بأدائها على وقتها، والتبكير لها، وإتمام ركوعها وسجودها، وتحقيق خشوعها، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ((سَأَلْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا)).

ثانياً: التقرب إلى الله بالإكثار من قراءة القرآن، والصدقات، وإعانة المحتاجين، والتوبة والاستغفار، وصلاة النوافل، وأداء السنن الرواتب، وصلاة الضحى، والوتر، وقيام الليل، فقد جاء عن سعيد بن جبير قال: ((لا تطفئوا سرجكم ليالي العشر)). كناية عن القراءة والقيام.

>>

ثالثاً: صيام ما تيسر من أيام هذه العشر؛ فهو داخل في جنس الأعمال الصالحة، وآكدها صيام يوم عرفة لغير الحاج، قال صلى الله عليه وسلم: ((صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَه)).

رابعاً: الإكثار من التهليل، والتكبير، والتحميد، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد)). كما أنه يُستحَبّ التكبير المطلق في البيت، والسوق، والعمل، إلا ما دلَّت النصوص على كراهة الذكر فيه، قال تعالى: {{وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ}}.

وصفته: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد)،قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ،وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ يُكَبِّرَانِ وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا.

خامسًا: من الأعمال الجليلة في هذه العشر المباركة؛ ذبح الأضاحي تقرباً لله، فإنه: صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده، وسمّى وكبّر، ووضع رجله على صِفَاحِهِما.

*المرجع: مركز الفتوى

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&lang=&Option=FatwaId&Id=28832

وصايا خطبة حجة الوداع

حجة الوداع، كانت أعظم حجة في التاريخ، في السنة العاشرة من الهجرة، وقد كان المسلمون مع رسول الله لا يحصَون لكثرة عددهم، فكانوا من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله مدّ البصر، ولقد سُمّيت بذلك لأنّ المُراد هو وداع النبي- صلى الله عليه وسلم- حتى وقعت وفاته- صلى الله عليه وسلم- بعدها بسنةٍ واحدةٍ، أي في السنة الحادية عشر للهجرة، ولقد تضمنت الخطبة قواعد هامة لصلاح الأمة، ونص خطبته- صلى الله عليه وسلم-:

"إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟" قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس:" اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات".

شرح الخطبة:

استهلّ النبيُّ - صلّى الله عليه وسلم - خطبته بتحريم الدّماء والأموال، وشبّه شدّة هذا التحريم بحُرمة يوم عرفة، من شهر ذي الحجة، في البلد الحرام مكة، حيث إنّ لمكة المكرّمة حرمةٌ عظيمةٌ فلا يُسفك فيها دمٌ، ولا يُقتل فيها طيرٌ، ولا تُقطع أشجارها، ولا تُلتقط لقيطتها إلّا لمُنشدٍ أي باحثٍ عن صاحب هذه اللقيطة أو الشيء المفقود، أمّا عن حُرمة شهر ذي الحجَّة؛ فقد جعَل الله تبارك وتعالى عدَّة الشهور اثنَا عشر شهرًا، وجعل منها أربعةً حُرُم، ثلاثٌ تأتي سرداً أي متتاليةً وهي: ذو القِعدة، وذو الحَجَّة، ومُحرَّم، وشهرٌ واحدٌ يأتي منفرداً ألا وهو رجب، والشاهد في كُل ذلك تعظيم شأن القتل وسلب الأموال، فلا يحلُّ دم امرىء مُسلمٍ إلّا بإحدى ثلاثة أمور: الثيب الزاني، أي: المتزوج الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة، أي: المُرتدّ عن الإسلام ما لم يتب، والقاتل، مع التنبيه بضرورة أن يتّخذ الحاكم المُسلم العقوبة في حقّ هؤلاء، كي لاينقلب المُجتمع كشريعة الغاب، كُلٌ يأخذ حقه بيده، أمّا في ما يتعلّق بالأموال، فلا يأخذ أحدٌ مالاً إلّا حلالاً وبحقِّ الله، فسوف يُسأل صاحب المال بين يدي الله من أين اكتسب هذا المال؟ وفيم أنفقه؟ كما أبطل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كُلّ أمرٍ كان في الجاهلية، فالإسلام يَجُبُّ ماقبله، فلا كِبرٌ في الإسلام، ولا بطَر، ولا تفاخرٌ في الأنساب والأحساب.

>>

ودماءُ الجاهلية موضوعةٌ، وقد بدأ بنفسه حيث وضع دم ابن ربيعة، وأبطل ربا العباس بن عبد المُطّلب، وإنّما خصّ الربا لما له من شديد عقوبة، حيث اللعنة والطرد من رحمة الله.ثمّ انتقل الخطاب إلى حُسن معاملة النساء، وخاصّة الزوجات حيث على الزوج أن يتّقِ الله في معاملته معها دون ظلمٍ، أو جور، أو إنقاصٍ في المأكل والمشرب والمَلبس، وأمر بغضّ البصر لصون المجتمع من الفواحش، وقد نبهت الخطبة على فعلٍ مشين وهو أن تسمح المرأة لمن يكره الرجل أن يُدخلهم إلى بيته بذلك، فهذا من حقّ الرجل عليها، وعليها أن تطيعه في ذلك، فلا يدخل بيته إلّا من يُحب، وإن خالفت ذلك فعليه أن يُقوّمها ويلومها بالضرب غير المُبرّح، وقد أشار العلماء بأنّ الضرب هنا يكون بعود السواك مثلاً وذلك للفت انتباهها إلى فعلتها وليس بهدف الضرب على مثل هذا الفعل. بيّنت الخطبة أنّ النجاة الحقيقية تكون بالاعتصام بكتاب الله والسنَّة الشريفة؛ فمن أراد الثبات فعليه أن يتمسَّك بهما، ففيهما سعادة الدنيا والآخرة، ولم يدع القرآن والسنة خيراً إلّا وأمرا به، أمّا ما كان فيه شرٌ فقد نهيا عنه، وفي خاتمة الخطبة برّأ رسول الله- صلى الله عليه وسلّم- نفسه بعدما بيَّن للناس هذه الأمور الهامّة باعتبارها دستوراً صالحاً لكلّ الأوقات والأزمان حتّى قيام الساعة، قائلاً:" اللهم اشهَد، اللهم اشهَد" بأنّي قد أدّيت الأمانة، ونصحت الأمة.

المراجع:

http://mawdoo3.com/

http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=32266

الخدمات والمشاريع التنموية في حج 1438

((بناء الإنسان وتنمية المكان))
انطلاقاً من هذا الشعار الذي يوضح لنا أهمية العنصر/المورد البشري في عملية التنمية، وذلك من العاصمة الرياض تم توقيع عقد اتفاقية الخطة التنموية الشاملة عام 2009/1430 للعاصمة المقدسة(مكة المكرمة) وكافة مشاعرها، فقُسمت فرق العمل على ورش عمل منفصلة، فبعد استقبال مكة المكرمة عام 2006/1427 ما يقارب مليونين ونصف حاج؛ وهذا التزايد في عدد الحجاج أفرز لنا تحدي تنظيمي عظيم لأجل المشاعر المقدسة لتسهيل الحج عند حلول هذا الموسم ومنع المشاكل التي تنتج من التكتلات البشرية الهائلة، فأنطلقت عمليات التنمية أولا لتوسعة المسجد الحرام والمناطق المحيطة، وبعد ذلك وضع خطة نقل متكاملة، فبدلاً من استعمال السيارات الخاصة والمركبات منخفضة الأشغال يتم استعمال وسائل النقل العامة.
و وضع العديد من الخطط التنموية التي شملت خطط السكن والبنية التحتية وخطط الخدمات الاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك، ثم انتقلت إلى خطة تطوير المشاعر المقدسة عندما وضعت الخطة التنموية الشاملة، فالقدرة الاستيعابية للمشاعر من الحجاج كانت تبلغ حوالي 2,800,000 وعند انتهاء هذه الخطة الشاملة تبلغ الطاقة الاستيعابية للحجاج 4,000,000 حاج.
وعند رؤية أن فريضة الحج محددة بزمن معين وكذلك أداء النسك والانتقال من نسك إلى آخر ستُكوّن الكثير من الحشود في نفس الفترة الزمنية، لذلك شملت الخطة التنموية توفير وتنسيق وسائل النقل العامة والإمدادات والإدارة الملائمة؛ لأن كثرة الأعداد تتطلب الخدمات العامة وخدمات المرافق خصوصا في المشاعر: منى، مزدلفة، وعرفات.
واستكمالًا لهذه الرؤية فقد شملت كذلك تحقيق السهولة والأمان في الانطلاق والانتقال من المنطقة المركزية إلى المشاعر المقدسة، وتمت العديد من التحسينات الأخرى على الكثير من الخيام والهياكل الدائمة لتكون مناسبة للجلوس فيها وآداء الصلاة.
ونظراً لما تقدم فإن العاصمة المقدسة والمشاعر المقدسة تشهد عملية تنموية شاملة تحت سقف مراعات الظروف المحيطة من مواسم وغيرها وكذلك تتم تلك العمليات تحت إدارة تنمية تطويرية تهتم بمجالات التنمية والتطوير الشامل.

- نايفه الكربي

الحج قبل الإسلام وبعد الإسلام

طقوس الحج في الجاهلية

كان العرب قبل الإسلام يفدون إلى الكعبة لأداء الحج من كافة أرجاء الجزيرة العربية و كانت أشهر الحجعندهم حرما. و قد خصصوا للحج ثلاثة أشهر رغم أن موسم الحج لا يستغرق سوى شهر و أيام معدودة.

أول ما كانوا يقومون به هو الطواف بالكعبة (سواء في الحج أو العمرة). و لم يكونوا يجمعون بين الحج و العمرة و يعدون ذلك أفجر الفجور. كما كان الحجر الأسود مقدسا لدى الحجاج.

و كان الحجاج يسعون بين الصفا و المروة في الجاهلية، و يلبسون المآزر التي يعده الأحماس، فإن لم يجدوا طافوا عراة حتى حرم الرسول عليه الصلاة و السلام ذلك في السنة التاسعة للهجرة. و من علامات التحلل من الإحرام لديهم الحلق و التقصير.

و كان الحجاج في الجاهلية أيضا يقفون بعرفة علامة على الانتهاء من أداء طقوسهم، ثم يذبحون الهدي، و كانوا يحترمون الدبائح فلا يمسوها و يتبرعون بها إلى الفقراء، و يلطخون جدران الكعبة بدماء الهدي اعتقادا منهم أن ذلك يقربهم إلى الله.

لقد كان الحج لدى العرب قبل ظهور الإسلام مناسبة دينية و ثقافية و اجتماعية و اقتصادية يلتقون فيه للعبادة و المتاجرة و التعارف.

الحج في الاسلام

الحج في الإسلام هو حج المسلمين إلى مدينة مكة في موسم مخصص من كل عام، وله شعائر معينة تسمى مناسك الحج.

تبدأ مناسك الحج في الثامن من شهر ذي الحجة بأن يقوم الحاج بالإحرام من مواقيت الحج المحددة، ثم التوجه إلى مكة ليقوم بطواف القدوم، ثم التوجه إلى منى لقضاء يوم التروية ثم التوجه إلى عرفة لقضاء يوم عرفة، بعد ذلك يرمي الحاج الجمرات في جمرة العقبة الكبرى، ويعود الحاج إلى مكة ليقوم بطواف الإفاضة، ثم يعود إلى منى لقضاء أيام التشريق، ويعود الحاج مرة أخرى إلى مكة ليقوم بطواف الوداع ومغادرة الأماكن المقدسة.

وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم بالحج مرة واحدة فقط هي حجة الوداع في عام 10هـ.

وفيها قام النبي بعمل مناسك الحج الصحيحة، وقال: « خذوا عني مناسككم».

هديل الطريفي

قصة الحاج سعيد

جلس الحاج سعيد في صالة الانتظار بمطار جدة الدولي ، بعد أداء مناسك الحج ، وبجانبه حاج آخر ،قال الرجل : أنا أعمل مقاولا ، وقد أنعم الله علي بالحج هذا العام للمرة العاشرة .
أومأ سعيد برأسه وقال :
– حجا مبروراً ، وسعيا مشكوراً ، وذنبا مغفوراً .
ابتسم الرجل ، وقال : أجمعين.

وأنت هل حججت قبل ذلك ؟
أجاب سعيد بعد تردد :
– والله يا أخي لحجتي هذه قصة طويلة ولا أريد أن أوجع رأسك بها.
ضحك الرجل ، وقال :
– بالله عليك أخبرني ، فكما ترى نحن لانفعل شيئا سوى الانتظار .
ابتسم سعيد وقال :
– نعم ،الانتظار وهو ما تبدأ به قصتي ، فقد انتظرت سنين طويلة حتى حججت ، فبعد ثلاثين عاما من العمل معالج فيزيائي في مستشفى خاص استطعت أن أجمع كلفة الحج ، وفي نفس اليوم الذي ذهبت لأخذ حسابي من المستشفى صادفت إحدى الأمهات التي أعالج ابنها المشلول وقد كسا وجهها الهم والغم وقالت لي : أستودعك الله يا أخ سعيد فهذه آخر زيارة لنا لهذاالمستشفى ،استغربت كلامها وحسبت أنها غير راضية عن علاجي لابنها وتفكر في نقله لمكان آخر فقالت لي : لا يا أخ سعيد ، يشهد الله إنك كنت لابني أحن من الأب وقد ساعده علاجك كثيرا بعد أن كنا قد فقدنا الأمل به .
ومشت حزينة!!!
استغرب الرجل وقاطع سعيد قائلا :
– غريبة , طيب إذاكانت راضية عن أدائك ، وابنها يتحسن فلم تركت العلاج ؟
أجابه سعيد :
– هذا ما فكرت به وشغل بالي فذهبت إلى الإدارة وسألت
فتبين أن والد الصبي فقد وظيفته ولم يعد يتحمل نفقة العلاج.
حزن الرجل وقال :
- لاحول ولا قوة إلا بالله , مسكينة هذه المرأة .
وكيف تصرفت ؟

>>

أجاب سعيد : ذهبت إلى المدير ورجوته أن يستمر بعلاج الصبي على نفقة المستشفى ولكنه رفض رفضا قاطعا وقال لي : هذه مؤسسة خاصة وليست جمعية خيرية .
خرجت من عند المدير حزينا مكسور الخاطر على المرأة ،وفجأة وضعت يدي على جيبي الذي فيه نقود الحج،فتسمرت في مكاني لحظة ثم رفعت رأسي إلى السماء وخاطبت ربي قائلا :
اللهم أنت تعلم بمكنون نفسي وتعلم أنه لاشيء أحب إلى قلبي من حج بيتك ،وزيارة مسجد نبيك ، وقد سعيت لذلك طوال عمري ولكني آثرت هذه المسكينة وابنها على نفسي فلاتحرمني فضلك.
ذهبت إلى المحاسب ودفعت كل مامعي له عن أجرة علاج الصبي لستة أشهر مقدما ،
وتوسلت إليه أن يقول للمراة بأن المستشفى لديها ميزانية خاصة للحالات المشابهة .
تأثر الرجل و دمعت عيناه وقال :
– بارك الله فيك ،وفي أمثالك، ثم قال : إذا كنت قد تبرعت بمالك كله فكيف حججت إذن ؟
فاجاب : رجعت يومها إلى بيتي حزينا على ضياع فرصة عمري في الحج ، ولكن الفرح ملأ قلبي لأني فرجت كربة المرأة وابنها ، فنمت ليلتها ودمعتي على خدي فرأيت في المنام أنني أطوف حول الكعبة، والناس يسلمون علي ويقولون لي : حجا مبروراً ياحاج سعيد فقد حججت في السماء قبل أن تحج على الأرض , دعواتك لنا ياحاج سعيد.
فاستيقظت من النوم وأنا أشعر بسعادة غيرطبيعية ،فحمدت الله على كل شيء ورضيت بأمره .
وما إن نهضت من النوم حتى رن الهاتف ،وإذا به مدير المستشفى الذي قال لي : أنجدني فصاحب المستشفى يريد الذهاب إلى الحج هذا العام وهو لايذهب دون معالجه الخاص ،لكن زوجة معالجه في أيام حملها الأخيرة ولا يستطيع تركها، فهلا أسديتني خدمة ، ورافقته في حجه ؟
فسجدت لله شكراً.
وكما ترى فقد رزقني الله حج بيته دون أدفع شيئا ، والحمد لله وفوق ذلك فقد أصر الرجل على إعطائي مكافأة مجزية
لرضاه عن خدمتي له ، وحكيت له عن قصة المرأة المسكينة فأمر بأن يعالج ابنها في المستشفى على نفقته الخاصة ،وأن يكون في المستشفى صندوق خاص لعلاج الفقراء ، وفوق ذلك فقد عين زوجها بوظيفة في إحدى شركاته، ورجع إلي مالي الذي دفعته،أرأيت فضلا أعظم من فضل ربي ؟!
نهض الرجل وقبل سعيد على جبينه قائلا :
– والله لم أشعر في حياتي بالخجل مثلما أشعر الآن فقد كنت أحج المرة تلو الأخرى وأحسب نفسي قد أنجزت شيئا عظيما ، وأن مكانتي عند الله ترتفع بعد كل حجة ولكني أدركت الآن أن حجك بألف حجة من أمثالي؛ فقد ذهبت أنا إلى بيت الله ، أما أنت فقد دعاك الله إلى بيته.

المصدر:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=350987

أطفالنا وعشر ذي الحجة

جاء عن ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَدِّبِ ابْنَكَ فَإِنَّكَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ: مَاذَا أَدَّبْتَهُ، وَمَاذَا عَلَّمْتَهُ؟ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ بِرِّكَ وَطَوَاعِيَتِهِ لَكَ"، وقال بعض العلماء: "اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَسْأَل الْوَالِدَ عَنْ وَلَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبْل أَنْ يَسْأَل الْوَلَدَ عَنْ وَالِدِهِ".

لقد كان دَيدَنُ السلف الصالح في تربيتهم لأولادهم: بناء معتقدهم، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم، وتحصينهم ضد الشهوات والشبهات، وتأهيلهم للأعمال الجليلة، والواجبات الشرعية، والسلوكيات الحميدة، وقد وردت النصوص في تأكيد ذلك وبيانه. جاء عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الأَنْصَارِ الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ ((مَنْ كَانَ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، وَمَنْ كَانَ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ))، فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ نَصُومُهُ وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا الصِّغَارَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَنَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهَا إِيَّاهُ عِنْدَ الإِفْطَارِ.

هكذا كانوا، وهكذا ينبغي لنا أن نكون مع أطفالنا في خير أيام الدنيا؛ عشر ذي الحجة، يقول صلى الله عليه وسلم: ((ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشرة، قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلاّ رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء)).

فهل ترى من النَّجابة في شيء أن نُفوِّتَ أياماً عظيمة كهذه الأيام دون أن ننقش من آثارها على أولادنا، فيشب أحدهم وقد اعتاد القيام بشعائر الإسلام، وتمرَّس على واجباته ومستحباته، ونشأ وقد وقَرَ في قلبه عظمة ما نُعظِّمه، وصارت أعظم الأشياء عنده ما نعتقده، متين المعتقد، سليم القلب، طاهر اللسان، شاباً صالحاً، وعضواً نافعاً في المجتمع؟!

إننا لنُحَقِّقَ هذه الخِصال مع أطفالنا في أعظم الأيام عند الله، ينبغي أن تكون لنا خُطوات أسرية إيمانية مدروسة، نستجلبُ بها رحمة الكريم المنَّان، ونؤكِّد فيها التقارب معهم، ونرسم أهدافاً سامية يسعى الجميع إلى تحقيقها في دنياه لعمارة آخرته.

>>

يكمن الجانب التطبيقي التربوي في :
1- تشجيع الأطفال على حفظ الذكر المطلق في أيام العشر، وكذا حفظ شيء من نصوص فضائل الأعمال فيها، من خلال إعلان مسابقة لذلك وجوائز حسية ومعنوية، فإن لذلك أثره الكبير في صياغة عقلية الطفل واهتماماته في المستقبل، قال إبراهيم بن أدهم: "قال لي أبي: يا بني، اطلبِ الحديث، فكلما سمعت حديثاً وحفظته فلك درهم. فطلبت الحديث على هذا"
2- اعتياد الصغير للعبادة سبب في محبتها وإلْفها، فتكون سهلة ميسورة حين كِبَره.
3- الجلسات الحوارية الأسرية الهادئة لها أثرها البالغ في حياة الطفل، ولو كانت إحداها في شرح معاني مفردات التهليل والتحميد والتكبير، وشيء من دلالات أسماء الله وصفاته، وبيان الحكمة من الصلاة، والصوم، وإعانة المحتاجين، وأثر أيام العشر، ويوم عرفة على العباد، لكان في ذلك ترسيخ لمحبة الله سبحانه، وتعظيمه، وتوقيره، وترسيخ محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسبب في أن ترتبط نفس الطفل بمولاه سبحانه، وتنمو روحه وتَسْلَمُ فِطرتَه.
4- في الأضحية إحياء لسنة أبينا إبراهيم عليه السلام، وفيها تذكير بقصَّة الفداء والتقرب إلى الله، وفيها هدي نبينا -صلى الله عليه وسلم- يوم العيد. وحبذا يلقي الوالدان على أطفالهم قصة نبي الله إبراهيم مع ابنه إسماعيل؛ إذ أصبح يوم فداء إسماعيل وإنقاذه من الذبح عيدًا للمسلمين يُسمَّى بعيد الأضحى، يذبح فيه المسلمون الذبائح تقربًا إلى الله.
أطفالنا، أكبادنا تمشي على الأرض، أمانة في أعناقنا، يتعلَّمون خلال حياتهم مَعَنا ما يُعينهم على القيام بأدوارهم المستقبلية، تارة بالتقليد والمحاكاة، وتارة بالمحاولة والخطأ، وتارة بما اعتادوا عليه؛ فإنه من المعروف أن الطفل يتأثر بوالديه، وهذا الأثر يبقى لفترة طويلة، قد تمتد طوال عمره، ولذا فعلى الوالدين إشباع أطفالهم بمنظومة قيمية، ومعرفية، وروحانية؛ تجعلهم مؤمنين بربهم، صالحين في أنفسهم، بَنَّائين في مجتمعهم.

*المرجع: صيد الفوائد http://www.saaid.net/mktarat/hajj/205.htm

نهاية العدد العاشر